

40 تفسير سورة طه | آية 14-63 | تفسير ابن كثير

علي غازي التويجري

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم. وصلى الله وسلم وبارك وانعم على عبده ورسوله نبينا محمد على الله واصحابه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين. اما بعد يقول الله جل وعلا في سورة طه اه قال قد اوتيت - 00:00:01

سُؤلَكَ يَا مُوسَى وَلَقَدْ مَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَى. اه هَذِهِ الْآيَةُ اه بَعْدَ آيَاتٍ آآَمَرْتُ فِي قَصْصِ مُوسَى وَفِي قَصْصِ مُوسَى وَكَانَ مِنْ أَخْرَهَا اه قَوْلُ مُوسَى قَالَ رَبِّي أَشْرَحْ لِي صَدْرِي وَيُسَرِّ لِي أَمْرِي وَاحْلَلْ عَقْدَةً مِنْ لِسَانِي يَفْقَهُوا قَوْلِي وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي هَارُونَ أَخِي اشدد به ازري - 00:00:21

فِي أَمْرِكَي نَسْبِحُكَ كَثِيرًا وَنَذْكُرُكَ كَثِيرًا انْكَ كَنْتَ بَنًا بَصِيرًا. ثُمَّ قَالَ قَدْ اوتيت سُؤلَكَ يَا مُوسَى اه قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَّا آآَقَدْ اوتيت قد اجب اجبناك الى ما دعوت - 00:00:54

اجبناك الى ما سألت ودعوت سئلك يعني ما سألتنا. قال ابن جرير الطبرى آآ قال الله لموسى قد اعطيتك ما سألت يَا مُوسَى رَبِّكَ مَنْ شَرَحَ مِنْ شَرَحِ صَدْرِكَ وَتَيَسِيرَهُ لِكَ أَمْرَكَ - 00:01:15

وَحَلَّ عَقْدَةً مِنْ لِسَانِكَ وَتَصْبِيرَ أَخِيكَ هَارُونَ وَزِيرًا لَكَ وَشَدَّ ازْرَكَ وَاشْرَاكَهُ فِي الرِّسَالَةِ وَنَحْوِهِ قَالَ ابْنُ كَدِيرٍ هَذِهِ اجْبَابَةُ مِنَ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَّا لِرَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيمَا سَأَلَهُ - 00:01:35

فِيمَا سَأَلَ مِنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَتَذَكِيرَ لَهُ بِنَعْمَهُ السَّالِفَةِ عَلَيْهِ فِيمَا كَانَ اللَّهُ أَمَّهُ حِينَ كَانَتْ تَرْضَعُهُ إِلَى أَخْرِ كَلَامِهِ إِذَا أَهْ قَدْ اوتيت سُؤلَكَ. إِلَهُ قَالَ قَدْ اتَّيْنَاكَ مَا - 00:01:54

وَمَا طَلَبْتَ مَا مِنْ الْآيَاتِ الَّتِي سَبَقْتَ ثُمَّ قَالَ وَلَقَدْ مَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَى إِي وَلَقَدْ مَنَّا عَلَيْكَ اه اه مِنْهَا أَخْرَى غَيْرُ هَذِهِ الْمَرَّةِ وَلَا يَلْزَمُ مِنْ هَذَا أَنْ تَكُونَ هَذِهِ الْمَنَّةُ بَعْدَ وَانَّمَا كَانَتْ هَذِهِ الْمَنَّةُ قَبْلَهُ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَذْكُرُهُ بَانَهُ قَدْ مَنَ - 00:02:11

مِنْهَا أَخْرَى عَظِيمَةً أَيْضًا إِذَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَمْكَ مَا يَوْحِي وَهَذَا بَيَانُ هَذِهِ الْمَنَّةِ وَهُوَ وَمَنْتَهُ عَلَيْهِ هُوَ إِهِيَحَاؤُهُ إِلَيْكَ أَمْ مُوسَى أَنْ أَنْ أَقْضِي فِيهِ فِي التَّابُوتِ وَذَلِكَ أَنْ مُوسَى - 00:02:36

أَه كَمَا فِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَهُوَ يَسْمَى حَدِيثَ الْفَتُونِ حَدِيثَ الْفَتُونِ وَقَدْ أُورْدَهُ ابْنُ كَثِيرٍ وَقَبْلَهُ ابْنُ جَرِيرٍ وَرَوَاهُ أَبُو يَعْلَى الطَّبَرَانِيَ آآ رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى وَرَوَاهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ وَآآ - 00:03:00

أَخْرَجَهُ كَذَلِكَ النَّسَائِيُّ فِي السِّنْنِ الْكَبْرِيِّ وَقَالَ الْهَيْشُمِيُّ فِي مُجَمِّعِ الزَّوَالِدِ رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى وَرَجَالُ الصَّحِيفَ غَيْرَ أَصْبَغِ ابْنِ زَيْدٍ وَالْقَاسِمِ ابْنِ أَيُوبَ وَهُمَا ثَقَتَانِ وَقَالَ الْبُوْصِيرِيُّ فِي اتِّحَادِ الْخِيَارَةِ هَذَا اسْنَادُ صَحِيفَ - 00:03:19

وَهُوَ حَدِيثُ طَوِيلٍ يَسْمَى حَدِيثَ الْفَتُونِ هُوَ فِي قَرَابَةِ سَبْعِ صَفَحَاتٍ إِهِيَلْ بَلْ فِي قَرَابَةِ ثَلَاثِ عَشَرَةِ صَفَحَةٍ كَمَا فِي تَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ حَدِيثُ طَوِيلٍ وَلَوْلَا ضَيْقَ الْوَقْتِ لَتَلَوَّتْهُ وَهُوَ يَعْنِي مِنْ أَخْبَارِ بَنِي إِسْرَائِيلَ - 00:03:38

الَّتِي يَجُوزُ رَوَايَتُهَا وَآآ أَغْلَبُهَا مِنْ أَخْبَارِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَفِيهَا شَيْءٌ مَرْفُوعٌ آآ لَكِنَ الْوَقْتُ يَضْيَقُ وَلَعْلَنَا نَنْظَرُ مُسْتَقْبَلًا هَلْ نَرِيدُهُ أَمْ لَآ؟ إِلَهُ حَالَصَ لَهُ يَجُوزُ حَكَايَتَهُ وَفِيهِ أَنْ بَنِي أَنَّ - 00:04:08

فَرَعَوْنُ وَقَوْمُهُ آآ قَدْ عَلَمُوا أَنْ هَنَّاكَ مَنْ يَبْعَثُ مِنْ نَسْلِ إِبْرَاهِيمَ وَآآ يَكُونُ سَبِيلًا فِي زَوَالِ مَلْكِي فَرَعَوْنٍ وَلَعْلَيْ اتَّلَوْ شَيْئًا مِنْ أَوْلَهُ قَالَ أَه النَّسَائِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ أَبْنَانَا أَصْبَغُ ابْنُ زَيْدٍ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ابْنُ أَبِي أَيُوبَ أَخْبَرَنِي سَعِيدُ ابْنِ جَبَيرٍ قَالَ سَأَلَتْ عَبْدُ اللَّهِ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ - 00:04:34

عَزَّ وَجَلَ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَفَتَنَاكَ فَقَوْنَا فَسَأَلَتْهُ عَنِ الْفَتُونِ مَا هُوَ؟ فَقَالَ اسْتَأْنَفَ النَّهَارَ يَا ابْنَ جَبَيرٍ فَانَّ لَهَا حَدِيثًا طَوِيلًا اسْتَأْنَفَ

يعني انتني من اول النهار لان لها حديث طويل - 00:05:08

نعم قرابة ثلاث عشر صفحة يعني يحتاج وقت طويل قال فلما اصبحت غدوات الى ابن عباس لانتجز منه ما وعدني من حديث الفتون فقال تذاكر فرعون وجلسائه ما كان الله وعد ابراهيم عليه السلام ان يجعل في ذريته انباء وملوكا. فقال بعضهم ان بني اسرائيل ينتظرون ذلك - 00:05:23

ما يشطون فيه وكانوا يظنون انه يوسف ابن يعقوب فلما هلك قالوا ليس هكذا كان وعد ابراهيم فقال فرعون فكيف ترون؟ فامر واجمعوا امرهم على ان على ان يبعث رجال معهم الشفار. الشفار جمع شفرة وهي السكاكين. اه ان يبعث رجال معهم - 00:05:46 يطوفون في بني اسرائيل فلا يجدون مولود ذكرا الا ذبحوه ففعلوا ذلك فلما رأوا ان الكبار من بني اسرائيل يموتون باجلهم والصغر يذبحون قالوا يوشك ان ان تفنا بنا - 00:06:08

بني اسرائيل فتصيروا ان تباشروا من الاعمال والخدمة التي كانوا يكفونكم لانهم كانوا يستخدمونهم ويقوم بنا اسرائيل بخدمة الاقباط والقيام بالاعمال. فقالوا انكم ان يعني استمررتم على هذا الكبر يموتون بالاجال - 00:06:23 والصغر افنيتموهם فيوشك ان لا يبقى احد من بني اسرائيل فتضطرون انتم الى ان تقوموا بالخدمة. قال اه ففعلوا نعم آ قال فقالوا يوشك ان ان تفنا بني اسرائيل فتصيروا ان تباشروا من الاعمال والخدمة التي يكفونكم التي كانوا يكفونكم فاقتلو عاما كل مولود - 00:06:42

ذكر فيقل ابنيا لهم ودعوا عاما فلا تقتلوا منهم احدا فيشب الصغار مكان من يموت من الكبار فانهم لن يكثروا بمن تستحيون منهم فتخافوا مكاثرهم ايام ولن يفروا بمن تقتلون وتحتاجون اليهم فاجمعوا امرهم على ذلك - 00:07:11 فحملت ام موسى بهارون في العام الذي لا يذبح فيه الغلام. فولدت علانية امنة يعني ولد هارون علانية وهي امنة لانه في العام الذي لا يذبح فيه الغلام. فلما كان من قبل حملت بموسى عليه السلام فوق في قلبه الهم والحزن وذلك - 00:07:32 من الفتون يا ابن جبير ما دخل عليه في بطن امه مما يراد به فاوحى الله اليها الا تخافي ولا تحزني انا رادوه اليك وجعلوه من المرسلين فامرها اذا ولدت ان تجعله - 00:07:52

في تابوت ثم تلقى في اليم فلما ولدت فعلت ذلك فلما توارى عنها ابنها اتاهها الشيطان فقالت في نفسها ما فعلت بي ابني لو ذبح عندي فواريته وكفنته كان احب الي من ان القيه الى دواب البحر وحياته - 00:08:09

فانتهى الماء به حتى اوفى به عند فرضة مستقى جواري امرأة فرعون يعني المكان الذي تستقي منه جواري فرعون من البحر فلما رأيناه اخذناه فهممنا ان يفتحنا التابوت فقال بعضهن ان في هذا مالا وانا ان فتحناه لم تصدقنا امرأة الملك - 00:08:28 بما وجدنا فيه فحملناه كهيئته لم يخرجن منه شيئا حتى رفعناه اليها فلما فتحته رأت فيه غلاما القى عليه منها محبة لم يلقى منها على احد قط. واصبح فؤادي ام فؤاد ام موسى فارغا من ذكر كل - 00:08:49

شيء الا من ذكر آم موسى اه فلما سمع الذباخون بامرها اقبلوا بشفارهم يعني بسكاكينهم الى امرأة فرعون ليذبحوه وذلك من الفتون يا ابن جبير فقالت لهم اقروه فان هذا الواحد لا يزيد في بني اسرائيل يعني لا تقتلوه. حتى اتي فرعون فاستوهبه منه. فان وبهه - 00:09:09

كنت قد احسنتم واجملتم. وان امر بذبحه آلم الومكم لانه هو الذي امر بقتله. فاتت فرعون فقالت قرة عيني عين. قرة عين لي ولك فقال فرعون يكون لك فاما لي فلا حاجة لي فيه. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي يحلف به لو اقر فرعون ان يكون قرة - 00:09:37

كعین له كما اقرت امرأته لهاده الله كما هداها. ولكن حرمته ذلك فارسلت الى من حولها الى كل امرأة لها اللي لتختر له ذئرا يعني من يرطعه يجعل كل ما اخذته امرأة منهن لترضعه لم يقبل على ثديها. لم يقبل على ثديها. حتى اشفع حتى اشافت امرأة فرعون ان يمتنع - 00:10:04

عمل البن فيماوت فاحزنها ذلك فامرها به فاخرج الى السوق ومجتمع الناس ترجوا ان تجد له ضئلا اي مرضعا تأخذه من فلم يقبل

واصبت ام موسى والها. فقالت لاخته قصي اثره واطلبيه. حتى تسمعين له ذكرى. احي ابني ام قد - 00:10:32

تلته الدواب ونسيت ما كان الله وعدها فيه فبصرت به اخته عن عن جنب وهم لا يشعرون والجنب ان يسموا بصر الانسان الى شيء بعيد وهو الى جنبه وهو الا يشعر وهو الا يشعر به. فقالت من الفرح حين اعياهم الظورات - 00:10:53

انا ادلكم على اهل بيتي يكفلونه لكم وهم له ناصحون فاخذوها فقالوا ما يدريك ما نصحهم له؟ هل يعرفونه؟ حتى شكوا في ذلك قال وذلك من الفتون يا ابن جبير يعني هذا قول ابن عباس - 00:11:13

فقالت نصحهم له وشفقتهم عليه رغبته في صهر الملك. ورجاء منفعة الملك. فارسلوها فانطلقت الى امها. فاخبرتها الخبر فجاءت امه فلما وضعته في حجرها نزا الى ثديها فممه يعني ارتفع وقبل ثدي امه حتى امتلأ جنباه ريا وانطلق البشراء الى امرأة فرعون بيسرونها ان قد وجدنا - 00:11:30

لابنك ضئلا فارسلت اليها فاتت بها وبه فلما رأت ما يصنع بها قالت امكني ترضعي ابني هذا فاني لم احب فشيء نحبه قط حبه قط. قالت ام موسى لا استطيع ان ادع بيتي وولدي فيضيع. فان طابت نفسك ان تعطينه - 00:11:57

تعطينيه فاذهب به الى بيتي فيكون معي لا الوه خيرا فعلت فاني غير تاركة بيتي وولدي وذكرت ام موسى ما كان الله وعدها فيه فتعاسرت على امرأته فرعون يعني تصعبت واشترطت شروط قاسية على امرأة فرعون وايقنت ان الله منجز - 00:12:17

ذو وعدة فرجعت به الى بيتها من يومها وابنته الله نباتا حسنا وحفظه لما قد قضى آآ الى اخر آآ خبره حديث المتون وهو حديث طويل يعني الان قرأت منه تقريرا صفحتين وهو ثلاث عشرة - 00:12:37

صفحة لكن هذا هو محل الشاهد الذي اردت ايراده حول آآ قصة آآ ام موسى اذا قال جل وعلا ولقد مننا عليك مرة اخرى ايضا قبل هذه المرة ثم بين هذه المنة قال اذ اوحينا الى امك ما يوحى - 00:12:57

اين اوحينا الى امك ما يوحى. والوحى هنا هو الالهام. لان الوحي وحيان. الوحي وحيان. وحي هو ايحاء من الله جل وعلا الى رسنه بواسطة جبريل وايحاء الهمام. كما اوحى الله جل وعلا الى النحل اه ان تسلك السبل - 00:13:17

تأكل من الاشجار وكذلك اوحى الى ام موسى يعني القى في نفسها والهمها آآ ما يوحى بعض ما القاه اليها انقض فيه في التابوت. اقض فيه يعني ارميه. واقضي به يعني ظع فيه في التابوت. ارميه او اجعله داخل التابوت. والتابوت صندوق - 00:13:37

الخشب صندوق من خشب توضع فيه الاشياء آآ فالقيه فاقضي فيه في اليم يعني ظع فيه في هذا الصندوق من خشب آآ ثم ظع فيه في اليم ظع فيه في اليم وذكروا انها كانت يعني ربطت فيه آآ خيطا او حبل فكان في اليم آآ - 00:13:59

ف اذا جاء وقت ارضائه جاءت به ثم ارضعته ثم رده مكانه لثلا يأثروا عليه فيقتلوه. وقيل غير هذا آآ فاقضي به في اليم واليم هو البحر وقيل ان انه هو النيل - 00:14:24

انه النيل سمي بحرا لكثرة مائه. فاقضيه في اليم فليلقه اليم بالساحل. يلقيه اليم لان طبيعة البحر يبقى يتحرك فيعني يحمل الاشياء بعيدا من مكانها الذي توضع فيه فيلقه هذا اليم الى الساحل - 00:14:40

والساحل هو طرف الارض اليابسة من البحر فليلقه اليم بالساحل يأخذه عدو لي وعدو الله فالقام اليم البحر حمله الى الساحل الى امام بيت فرعون يأخذه عدو لي وعدو له وهو فرعون. فهو عدو لله جل وعلا لانه كافر بالله جل وعلا. وعدو لموسى ايضا لان موسى رسول - 00:15:01

آآ والقيت عليك محبة مني هل قال الله عز وجل عليه محبة قالوا القى عليه محبة عند فرعون وزوجته اسيه. فلما رأياه احباه محبة عظيمة وقدماه على كل كي ولهذا تكفل برضاء برضاعته واعطوا امه ومن حولها - 00:15:30

اه عطايا ولهات لانهم احبوه محبة عظيمة وقيل ان معنى والقيت عليك محبة مني يعني جعلته لك محبة عند الخلق فمن رآك احبك فمن رآك احبك اه وهذا قول سلمة بن كهيل قال حببتك الى عبادي - 00:15:56

والحاصل ان كلا القولين حق. فالله اعلم انه قد حببه الى فرعون وزوجته وهذا لا شك انه زوجته اسيه احبته كن عظيمها ولهذا امنت واسلمت وكذلك حببته الى من رآه - 00:16:18

فكان محبوبا والقى الله محبته في قلوب الناس وهذه نعمة عظيمة وقد مر معنا ذكر الحديث ان العبد اذا صدق الله احب الله وعمل بالصالحت نادى الله جل وعلا يا جبريل اني احب فلان فاحبه - 00:16:36

فيينادي جبريل في اهل السماء ان الله يحب فلان فينزل محبته في الارض فيحبه اهل الارض وموسى لا شك انه عبد صالح ونشأ نشأة صالحة وهونبي من انبياء الله من اولى العزم - 00:16:53

فالقى الله عليه محبة من رأاه احبه اه ثم قال ولتصنع على عيني ولتصنع على عيني آ قال ابو عمران الجوني تصنع على عيني اي تربى تربى بعين الله يعني تربى بعين الله يعني - 00:17:06

على مرأى من الله تربى بحفظ الله ورعايته وقال قتادة تغنى على عيني يعني تربى بمعنى على عيني. وقال معمر ابن المثنى ولتصنع على عيني قال حيث ارى. وقال اه عبد الرحمن ابن - 00:17:31

ابن اسلم يعني اجعله في بيت الملك ينعم ويترفف غذاء الملك فتلوك الصنعة التي صنع الله بموسى على عينه. وقال ابن جريج ولتننى على عيني قال انت في عيني اذا جعلتك امك في التابوت ثم في البحر - 00:17:51

اي انت بعيني في احوالك كلها. ورجم الطبرى ان المعنى على عيني يعني بمرأى مني ومحبة وارادة. اذا هذه هي هذه هو حاصل اقوال السلف وكلها حق وفيه اثبات العين لله سبحانه وتعالى. فالله جل وعلا له عينان. وهنا - 00:18:13

جاء على عيني بالافراد وجاء في قصة في سفينة نوح تجري باعيننا بالجمع آ جاء في الحديث الذي في البخاري وغيره قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الدجال اعور وان ربك ليس باعور - 00:18:39

فقال اهل السنة والجماعة وهذه عقيدتهم ان لله عينين حقيقتين واما ما جاء على سبيل الافراد كما هنا لتسمع على عيني فان المفرد اذا اضيف يدل على العموم اذا اذا افرد يدل على العموم ليس معناها عين واحدة فيدل على اثبات العين لله عز وجل وهو يدل على العموم يعني يدخل فيه العينان والعين - 00:18:59

والثلاث واما ما جاء في قوله تجري باعيننا فهذا ايضا آ على سبيل التعظيم والعظيم يعبر بعون الجمع ولكن الحديث جاء مبينا ان لله عينين حقيقتين فالله له عينان وليس معنى ذلك ان له عين واحدة وليس له ان له اعين. وقد جمع بينها شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله في الواسطية - 00:19:23

وكذلك جمع شراح الواسطية ومنهم شيخنا الشيخ ابن عثيمين وايضا هراس والشيخ صالح الفوزان خيرهم ممن شرحوا الواسطية وبينوا ان له عينين وان ما جاء بالجمع هذا لا ينافي انهما عينان لان - 00:19:52

يعبر بالجمع وما جاء بتسميتها او ذكرها عين واحدة فايضا هذا لا ينافي انهما عينان لان المفرد اذا اضيف يدل على العموم كما هو متقرر في لغة العرب. اذا فيه اثبات صفة العين لله جل وعلا وان له عينان حقيقيتان - 00:20:12

الى تان جل وعلا وايضا لتصنع على عيني لتغنى وتربي على على مرأى مني وعلى رعاية وحفظ وكلاء واحاطة بك هذا هو المعنى وهذا ليس تأويلا وانما هذا هو معنى آ الآية على ما دلت عليه لغة العرب وبينه سلف الامة - 00:20:32

ولتصنع على عيني اذ تمسي اختك اي حين تمسي اختك آ فتقول هل ادلكم على من يتفله اي واذكر حين تمسي اختك فتقول هل ادلكم على من يكفله؟ هكذا جاء هنا الكلام مجملا. وقد جاء مفصلا في سورة القصص ولكن لا - 00:20:58

ان نشير الى ذلك. قال جل وعلا وهي في الحقيقة هناك القصة مثل قصتي هنا لكن فيها شيء من التفصيل هناك. فاتلوا تلك الآيات حتى الصورة يقول جل وعلا في سورة القصص واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم ولا تخافي ولا - 00:21:28

اتحزني؟ انا رادوه اليك وجائله من المرسلين. اذا هناك اه فيه زيادة وهو انه ان رده اليك وعد لها بان سرده اليك. وايضا اخبار لها بانه سيجعله من المرسلين. من الرسل. قال - 00:21:48

تعالى في سورة القصص فالتحققه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا ان فرعون وهامان وجندهما كانوا خاطئين وقالت امرأة وقالت امرأة فرعون قرة عين لي ولك لا تقتلوه عسى ان ينفعنا او نتخدنه ولدا - 00:22:08

وهم لا يشعرون هذا مصدق انها الله انزل محبته عند امرأة فرعون وعند ال فرعون فاحبوا محبة عظيمة. ولهذا قالت امرأة فرعون آا عليه السلام ورحمها الله لأنها مسلمة ومؤمنة وهي من افضل النساء - [00:22:28](#)

آآ قالت ما قالت مما سمعتكم في الآيات قال واصبح فؤاد ام واصبح فؤاد ام موسى فارغا ان كادت لتبدي به لولا ان ربطنا على قلبها لتكون من المؤمنين. هذا ايضا فيه زيادة بيان. كيف فرغ قلبها وكادت ان تخبر - [00:22:49](#) [00:23:09](#)
بانه ابنتها ولكن الله سبحانه وتعالى ربط على قلبها وثبتها وقالت لاخته قصي فبصريت به عن جنبه وهم لا يشعرون يعني قوله هنا في الآية التي معنا في سورة طه - [00:23:09](#)

اذ تمسي اختك فتقول هل ادلكم على من يكفله؟ الكلام فيه تفصيل اكتر من هذا كما في سورة القصص يعني انه امها ارسلتها قالت لاخته قصي يعني قصي اثره لانك تسمعين عن ابني لأنها فقدته - [00:23:27](#)

في البحر ولا تدري هل وجد ام اكله الحوت؟ قالت قصي فبصريت به عن جنبي وهم لا يشعرون. بصريت به عن جنب وهم لا بذلك وقد مر معنا التفسير ابن عباس لقوله جنبا قال جل وعلا وحرمنا عليه المراضع من قبل فقالت هل ادلكم على اهل بيتي - [00:23:44](#)
يكفلونه لكم وهم له ناصحون. اذا في سورة القصص فيه فائدة اخرى اهنتها وان الله جل وعلا حرم عليه المراضع فابى ان يقبل الرضاع من اي امرأة اه وكانوا قد اتوا بنسائه كثير وكل النساء يرغبن ان تكون ظنرا لفرعون وفي بيت الملك - [00:24:04](#)
ترضع ولده قال وحرمنا عليه المراضع من قبل فقالت هل ادلكم على اهل بيتي يكفلونه قالته اخته ادلكم على اهل بيتي يكفلونه [00:24:25](#)
ومعنى يكفلونه كما قال ابن جرير يعني يضمونه اليهم فيحفظونه ويرضعونه ويربيه - [00:24:25](#)

وهنا عند قوله على من يكفله في هذه الآية التي معنا قال الطبرى يضممه اليه فيحفظه ويرضعه ويربيه اه وهم له ناصحون وهذا ايضا في سورة القصص قال فرددناه الى امه كي تقر عينها ولا تحزن ولتعلم ان وعد الله حق ولكن اكثراهم لا يعلمون - [00:24:45](#)
اذا قوله هنا اذ تمسي اختك بسبب ان امها ارسلتها لتحقق اثره وتبع اثره لعلها تجده وفعلا وجدته فلما وجدته قالت هل ادلكما يخبركم؟ ويعني اشير عليكم او ادلكم على اهل بيتي يكفلونه لكم تعني امه - [00:25:12](#)

انفوج عنك الى امك هذه منة منا رجعناك اي رددناك الى امك بعد ما صرت في ايدي ال فرعون كي تقر عينها قال ابن جرير كي تقر كي تقر عينها بسلامتك ونجاتك من القتل والغرق في اليم. ولا تحزن ايضا - [00:25:33](#)
يذهب عنها الحزن الذي اصابها اثر عليها كثيرا حتى انها كادت لتبدي به. قال وقتل نفسا فنجيناك من الغم. هيظة هذا يذكر الله عز وجل من نعمه على موسى ايضا انه قتل نفسا آآ فنجاه الله من الغم آآ قال الطبرى فنجيناك من غم - [00:25:53](#)
بقتلك النفس التي قتلت اذ ارادوا ان يقتلوك بها فخلصناك منهم حتى هربت الى مدين فلم يصلوا الى قتلك وقواديك آآ ويعني بقوله جل وعلا وقتل نفسا ما ذكره الله جل وعلا في سورة - [00:26:19](#)

قصص قال عن موسى ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه فوكذه موسى فقضى عليه قال هذا من عمل الشيطان انه عدو مضل مبين - [00:26:43](#)
اذا هذا هو قتله للنفس لما دخل وجد رجلين يقتتلان احدهما من شيعة موسى منبني اسرائيل والآخر من عدوه هو هم الاقباط فاستغاثه الاسرائيلي على القبطي فوكذه موسى وكان موسى رجلا قويا وما كان يريد قتله لكنه وكم وضربيه - [00:27:04](#)
فادت هذه الى قتله فمات. هذا معناه فقتل نفسا وفتناك نعم. وقتل نفسا فنجيناك من الغم قال وفتناك فتونا وفتناك فتونا آآ قال السمعاني وفتناك فتونا اي مرة بعد مرة - [00:27:26](#)

وقيل بلاء بعد بلاء وقيل اخلاصنا اخلاصا كل هذه الاقوال ذكرها السمعاني وذكر الطبرى شيئا منها مرويا الى ابن عباس وقتادة وقيل اختبرناك اختبارا حتى صلحت حتى صلحت للرسالة وكل هذه الاقوال حق وكلها يؤيد ببعضها بعضا. وهو ان الله جل وعلا فتنه فتونا يعني اختبره وابتلاه - [00:27:51](#)

بامور حتى صار صالحان يكون رسولا آآ من رب العالمين. آآ قال جل وعلا فلبت سنتين في اهل مدينة ثم جنت على قدرى يا موسى فلبتنا اي بقيت سنتين قيل عشر سنتين وقيل بل هي اكثرا من ذلك - [00:28:19](#)

ولا شك انه مكث عشر سنين هذا لا شك فيه لماذا؟ لأن الله جل وعلا يقول في سورة القصص لما يعني سقى للمرأتين وذهبتا الى ابيهما واحبرته بقصة موسى فارسل اليه وجاء الى موسى وقص عليه القصص قال لا تخف - [00:28:52](#)

فنجوت من القوم الظالمين قال له آآذاك الرجل الصالح اني اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين على ان تأجرني ثمانى حجج يعني تعمل عندي اجيرا في رعاية الغنم ثمانى حجج ثمان سنين. فان اتممت عشرًا فمن عندك. ان اتممت عشر - [00:29:09](#)

سنين فهذا من عندك انا اطلب منك ثمانى وان اتممت عشرة هذا شيء جيد لكن هذا راجع الى رضاك فاتتها موسى عشر سنين كما قال ابن عباس قال اتم اوفاها - [00:29:31](#)

وهي عشر سنين يرعى الغنم. اذا هذا معنى لبنت سنين فلا شك انه مكث عشر سنين. لكن هل هل مكث قبلها شيء؟ لهذا يحتمل فالحاصل انه اه مكث مدة في اهل مدين ومدين معروفة في شمال غرب المملكة لا تزال تعرف بهذا اه - [00:29:45](#)

الاسم مدين في شمال غرب المملكة معروفة بهذا المكان وهو المكان الذي هاجر اليه موسى حتى نجا من فرعون وقومه لما قتل القبطي. قال جل وعلا فلبثت سنين في اهل مدننا ثم جئت على قدر يا موسى - [00:30:07](#)

جئت على قدر قال الطبرى اي جئت للوقت الذي اردت ارسالك الى فرعون رسولا ولمقداره. يعني القدر الذي قدره الله انه في الوقت الفلاني يبعث موسى رسولا الى فرعون آآ بعد ان فر منه قال واصطنعتك لنفسي. قال آآ ابن - [00:30:27](#)

او قبل ذلك قال ابن حرير واصطنعتك لنفسي اي انعمت عليك يا موسى هذه النعم ومنت عليك هذه المحن اجتباها مني لك واحتيارا برسالتي والبلاغ عنى والقيام بامر ونهي. وقال ابن كثير واصطنعتك لنفسي اي اصطفتكم واجتببتكم رسولا لنفسي - [00:30:49](#)

اي كما اريد اشاء آآ واكتفي بهذا القدر والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك وانعم على عبده ورسوله نبينا محمد - [00:31:09](#)